

لتعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [72] تفسير الآيات من الآية 74 إلى الآية 05

عبد الرحمن الشهري

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والتوفيق والعلم النافع يا رب العالمين. اللهم ان نبيك صلى الله عليه - 00:00:00

قد اخبرنا في الحديث الصحيح الذي رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم في بيت من الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - 00:01:06
الله فيمن عنده. اللهم انا نسألك من فضلك العظيم. اللهم اجعل هذا المجلس عوناً لنا على ذكرك وطاعتك وعلى فهم كتابك كريم يا رب العالمين واجعله حجة لنا وحجة للمشاهدين والمستمعين والمشاركين واغفر لنا وللامام البيضاوي وكل من - 00:01:26
على هذا الكتاب من العلماء الحواشي والتقارير والشروح يا رب العالمين. هذا هو الدرس السادس والثلاثون ايها الاخوة من دروس التعليق على تفسير البيضاوي وهذا هو يوم الاحد الثامن من شهر جمادى الاولى من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة -

00:01:46

وقد تناولنا في اللقاء الماضي كلام الامام البيضاوي رحمه الله تعالى في اول حديثه عن نداءات بني اسرائيل في هذه السورة بقوله تعالى يا بني اسرائيل اشكر نعمتي التي انعمت عليكم. ووصلنا الى قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فظلتكم على العالمين. وكنا ذكرنا - 00:02:04

في بداية نداءات لبني اسرائيل ان هذه السورة وهي سورة البقرة آكثر الحديث فيها عن بني اسرائيل وعن قصص بني اسرائيل وعن ما وقع لهم مع نبيهم موسى عليه الصلاة والسلام خصوصا - 00:02:24
والقصص ايضا الذي في سورة البقرة منه جزء وقع لبني اسرائيل بعد موسى عليه الصلاة والسلام وبعد وفاته عليه السلام وهذا اليوم وهذه الايات التي نتحدث عنها في هذا المجلس والمجلس السابق والمجالس القادمة هي من اوائل النداءات في القرآن الكريم -

00:02:39

لهؤلاء وهم بنو اسرائيل لكثرة احتكاك المسلمين بهم منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وحتى اليوم كما تعلمون. فنبداً على بركة الله في قراءة كلام الامام البيضاوي تفضل يا صالح - 00:03:01

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي - 00:03:18
هي التي انعمت عليكم. كرره للتأكيد وتذكير التفضيل الذي هو اجل النعم خصوصا. وربطه بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها وخل بحقوقها. وقوله واني فضلتكم عطف على نعمتي. وقوله على العالمين اي - 00:03:38

عالم زمانهم يريد به تفضيل ابائهم الذين كانوا في عصر موسى عليه السلام وبعده. قيل قبل ان يغير بما منحهم الله تعالى من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلهم انبياء وملوكا مقسطين. واستدل به على تفضيل البشر على الملك - 00:03:58

وهو ضعيف نعم هنا يقول الامام البيضاوي في قوله تعالى يا بني اسرائيل تقدم معنا في الايات الماضية ان اسرائيل هو يعقوب عليه

الصلاة والسلام معنا اسرائيل عبد الله. اسرائيل معناها عبد الله. لان ايل معناها الله. واسراء عبد - [00:04:18](#)
اسرائيل معناها عبد الله وهو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام. وقد نسب اليه آآ ابناءؤه لانهم من ذريته
مباشرة اسباط بني اسرائيل كلهم ابناء يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم والا فهم ابناء يعقوب ايضا وهم ابناء ابراهيم عليه -

[00:04:41](#)

جميعا الصلاة والسلام. يقول البيضاوي هنا يقول كرره للتأكيد لانه قال يا بني اسرائيل اذكر نعمتي التي انعمت عليكم ووافوا بعهدي
اوفوا بعهدكم في الايات الماضية ثم قال هنا ايضا يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين.
والتكرار ايها الاخوة اسلوب من اساليب - [00:05:01](#)

بالتأكيد في اللغة العربية هذا معروف في لغة العرب ان التكرار اسلوب من اساليب التأكيد. ولذلك في القرآن الكريم يرد التكرار كثيرا
التكرار اللفظي في العبارات ولعل من اه من اظهره في القرآن الكريم ما ورد في سورة الرحمن - [00:05:21](#)
فباي الله ربكما تكذبان فباي الله ربكما تكذبان. هذه آآ المواضع تكررت كثيرا وهذا اسلوب من اساليب التأكيد في لغة العرب وليس

بمستغرب لان البعض ربما احيانا يصرفه عن هذا المعنى وهو معنى التأكيد الى معاني اخرى. فهنا يقول - [00:05:40](#)
كرره للتأكيد وتذكير التفضيل الذي هو اجل النعم خصوصا. وربطه بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها واخلى بحقوقها. والمقصود
المقصود بالنعم التي انعم الله بها على بني اسرائيل هي نعم كثيرة. قد ذكرها الله سبحانه وتعالى في - [00:06:00](#)

قوله اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واناكم ما لم يؤت احدا من العالمين. فبني اسرائيل لا شك ان الله قد آآ يعني ارسل اليهم عدد
كبير من الانبياء. بخلاف امة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يرسل اليها الا محمد عليه الصلاة والسلام. فهذه مزية لبني اسرائيل انه
ارسل اليها - [00:06:17](#)

انبياء كثيرين. وايضا آآ انزل عليهم التوراة والانجيل. وهي ايضا كلها مرسلة او منزلة على بني اسرائيل واني فضلتكم قال عطف على
نعمتي يعني كأن معنى الكلام يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وتفضيلي لكم على العالمين. قال - [00:06:37](#)
واني فضلتكم على العالمين. والمقصود بالعالمين هنا ليس المقصود بها تفضيل بني اسرائيل على البشر جميعا وانما المقصود على اهل

زمانهم الذين كانوا في زمان موسى عليه الصلاة والسلام كان افضل الناس في ذلك الزمن وافضل العالمين - [00:06:58](#)
في ذلك الزمن هم اه اتباع موسى عليه الصلاة والسلام من بني اسرائيل. فهذا هو المقصود بقوله واني فضلتكم على العالمين. اي
عالمي زمانهم هذا باتفاق المفسرين. والا الله سبحانه وتعالى قد قال عن امة محمد صلى الله عليه وسلم قال كنتم خير امة اخرجت -

[00:07:17](#)

للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر والى اخر الاية. فدل هذا على ان تفضيل المقصود به هنا لبني اسرائيل اي عالمي في
زمانهم الذين كانوا معاصرين لموسى عليه الصلاة والسلام. ثم ان هذا الامتنان على بني اسرائيل هنا هو امتنان على - [00:07:37](#)
بما فعل مع ابائهم الله يقول اذكروا نعمتي التي انعمت علي على ابائكم لكن لان النعمة على الاباء هي نعمة على الابناء. فامتن عليهم

بها والا فهذا التفضيل الذي يذكره الله سبحانه وتعالى ليس لليهود وليس لبني اسرائيل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وانما هو
لهم في زمن موسى عليه الصلاة والسلام - [00:07:57](#)

لكنه لانه ما دام تفضيل لابائهم واجدادهم فكأنه تفضيل لهم قال يريد به تفضيل ابائهم الذين كانوا في عصر موسى عليه الصلاة
والسلام قبل ان يغيروا بما منحهم الله تعالى من العلم والايمان والعمل الصالح. ولعل في المطبوعة خطأ. قال قبل ان يضرروا والصواب
يغيروا. وقد راجعتها في - [00:08:24](#)

نسختين مخطوطة وجدتها يغيروا. ولا يستقيم الكلام الا بذلك اصلا. قال وجعلهم انبياء وملوكا مقسطين. مقسطين اي طبعاً وترد في
القرآن الكريم آآ ويلتبس المعنى احيانا على البعض الله سبحانه وتعالى ذكر قصة في القرآن الكريم وذكر - [00:08:51](#)
فذكر قصة بمعنى ظلما واقسط بمعنى عدلا. ولاحظوا هذه من يعني من دقائق اللغة العربية كيف انه يأتي الفعل الذي اصولها واحدة.

فعلا اصلهما واحد ولكن متضادان في المعنى. فقال الله سبحانه وتعالى - [00:09:11](#)

آ فاما القاسطون فكانوا لجهنم خطبا. القاسطون يعني الظالمون الكافرون. واما المقسطين والمقسطون فهم الذين تحروا العدل لذلك يقال امام مقسط يعني عادل وامام قاسط يعني ظالم والفرق بينهما يسير يعني في الاشتقاق - [00:09:32](#)

لكن في الدلالة آ هما بالعكس تماما قال البيضاوي هنا واستدل به على تفضيل البشر على الملك وهو ضعيف. طبعا تلاحظون البيضاوي هنا لا يترك مناسبة تمر من الاستدلالات التي يمكن ان يستدل بها - [00:09:57](#)

على بعض القضايا العقدية او القضايا الكلامية احيانا او القضايا البلاغية او الاصولية وهي كثيرة الا ويشير اليها. فهنا الله سبحانه وتعالى يقول واني فظلتكم على العالمين يشير الى بني اسرائيل. المعتزلة - [00:10:10](#)

لديهم اه مذهب يرون انه ان البشر او صالحى البشر افضل من الملائكة وبعض الفرق يرون العكس يرون ان الملائكة افضل مطلقا من من صالحى البشر حتى من الانبياء وهذه مسألة لا لا يترتب عليها عمل كما تقدم الكلام. هي من المسائل الكلامية. يعني اشبه ما تكون يعني الفلسفة - [00:10:27](#)

التي لا تثمر ثمرة عملية علمية. ولا يظن الجهل بها ولذلك قال هنا البيضاوي واستدل به على يعني من من يرى تفضيل البشر على الملائكة قال ومن ادلة تفضيل البشر على الملائكة قول الله تعالى واني فظلتكم على العالمين خطابا لبني اسرائيل - [00:10:57](#)

قال وهو وهو ضعيف. طيب تفضل يا صالح. احسن الله اليك. قال تعالى واتقوا يوم اي ما فيه من الحساب والعذاب. وقوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا. لا تقضي عنها شيئا من - [00:11:13](#)

حقوق او شيئا من الجزاء فيكون نصبه على المصدر. وقرأ لا تجزئ من اجزى عنها اذا اغنى. وعلى هذا تعين ان يكون اصدر واراده منكرا مع تنكير النفسين للتعميم والاقنات الكلي. والجملة صفة اليوم والعائد فيها محذوف تقديم - [00:11:33](#)

لا تجزي فيه. ومن لم يجوز حتف العائد المجرور قال اتسع فيه فحذف عنه الجار واجري مجرى المفعول به. ثم حذف كما حذف من قوله امان اصابوا نعم. طبعا معنى الآية ان الله سبحانه وتعالى يقول واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا. قال واتقوا يوما هنا جعله منكرا. قال واتقوا - [00:11:53](#)

ومن دلالات النكرة في اللغة العربية التعظيم. والتهويل فكأن الله سبحانه وتعالى يقول واتقوا يوما عظيما الهول. هذا دلالة النكرة هنا. ثم قال من من صفات هذا اليوم انه لا تجزي نفس عن نفس شيئا. ومعنى تجزي يعني - [00:12:17](#)

او تدفع او تغني كلها صحيحة. وقال آ لا تقضي عنها شيئا من الحقوق ثم ما اعرب البيضاوي هذه الجملة؟ فكلامه هنا كلام نحوي. ذكر فيها اعرابين او ثلاثة اعرابات فقط - [00:12:37](#)

قال لا تقضي عنها شيئا من الحقوق كانه يقول انها مفعول به. يعني واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسك شيئا شيئا هنا لا شك انه قد يعرض مفعول به وقد يعرب مصدرا فيقول لا لا تقضي عنها - [00:12:57](#)

شيئا من الحقوق كانه يرى انها تعرب مفعول به على هذا التفسير قال او شيئا من الجزاء فيكون نصبه على المصدر. مثل قوله سبحانه وتعالى ولا يظلمون شيئا وآ يبدو انه اخر هذا هذا الاعراب لانه عنده يعني دون الاول المفعول به - [00:13:17](#)

وقد اعربها هذا الاعراب الكشف للزمخشر الزمخشري ايضا قال وقرأ لا تجزئ نفس عن نفس شيئا تجزئ بمعنى تغني من الاجزاء اذا اغنى وعلى هذا يتعين ان تكون مصدرا لا تجزئ شيئا لا تظلم شيئا - [00:13:39](#)

منكرا مع تنكير النفسين للتعميم يعني قوله سبحانه وتعالى لا تجزئ نفس عن نفس شيئا اشارة الى انها لا تجزئ ولا تغني عنه لا في قليل ولا في كثير وهذا واضح من سياق الآية ان الله سبحانه وتعالى هنا يقول انه يوم القيامة لا تدفع نفس عن نفس شيئا - [00:14:04](#)

لا قليل ولا كثير. ولا تملك نفس لنفس شيئا كما اشار الله سبحانه وتعالى في سورة الانفطار عندما قال في وما ادراك ما يوم الدين؟ ثم ما ادراك ما يوم الدين؟ اللي هو يوم الجزاء والحساب - [00:14:24](#)

فسره قال يوم لا تملك نفس لنفس شيئا. والامر يومئذ لله. وهذه افضل طريقة ايها الاخوة لتفسير القرآن بالقرآن هو ان تجمع الايات والنظائر التي تدل على نفس المعنى الواحد. فقوله سبحانه وتعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا اذا اختلف فيها - [00:14:38](#)

المعربون او المفسرون تحملها على هذه الاية وهذه الايات الشبيهة بها التي تدل على هذا المعنى. ان المقصود بها لا تغني ولا ولا اه تفرط ولا تشفع بمعنى انه لا يملك احد لاحد في ذلك الموقف اه شيئا من النفع - [00:14:58](#)

ابدا. اه ثم اه ذكر البيضاوي ايضا هنا اه القراءة الاخرى وهي اه لا تجزئ قلنا انها قراءة شاذة هذه القراءة. وهي قراءة ابي السماء العدوي وهو من القراء الذين نسبت اليهم قراءات شاذة كثيرة. في كتب التفسير - [00:15:18](#)

نعم ولا يقبل منها شفاعته تفضل. احسن الله اليك. قال تعالى ولا يقبل منها شفاعته ولا يؤخذ منها اي من النفس الثانية العاصية او من الاولى وكأنه يريد بالاية نفي ان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل - [00:15:38](#)

فانه اما يكون قهرا او غيره والاول النصره. والثاني اما ان يكون مجانا او غيره. والاول ان يشفع له. والثاني اما باداء ما كان عليه هو ان يجزى عنه. او غيره وهو ان يعطى عنه عدلا. والشفاعة من الشفع كأن المشفوع له كان فرج - [00:15:58](#)

فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه. والعدل الفدية وقيل البدل واصله التسوية. سمى به الفدية لانها سميت بالمفاجأة وقرأ ابن كثير وابو عمرو ولا تقبل بالتاء. نعم ايضا الله سبحانه وتعالى ذكر انه في ذلك اليوم العظيم يوم القيامة انه لا - [00:16:18](#)

يقبل لا يقبل منها شفاعته ولا يؤخذ منها عدل. بمعنى انه لا يمكن لنفس والخاص هنا المقصود بنفي الشفاعته هنا عن الكفار الذين ماتوا وهم كفار لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الكبائر - [00:16:38](#)

اه يعني اه تجوز لهم الشفاعته وانها النبي صلى الله عليه وسلم يشفع. لكن هناك من انكر هذا مطلقا المعتزلة على سبيل المثال وغيرهم انهم ينكرون ان اصحاب الكبائر آآ يشفع فيهم وانهم خالدون مخلدون في النار كالكفار - [00:16:56](#)

الله سبحانه وتعالى هنا يقول انه في ذلك اليوم العظيم وهو يوم القيامة انه لا يقبل من نفس شفاعته وآآ ولا يؤخذ منها عدل. والشفاعة هي ان يشفع فيك شخص له مكانة عند المشفوع عنده - [00:17:16](#)

والله سبحانه وتعالى قد ذكر في القرآن الكريم الشفاعته وشروطها وشروطها فقال سبحانه وتعالى في سورة اه في اية الكرسي من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى - [00:17:35](#)

فذكر انه لابد في الشفاعته من اذن الشافع سبحانه وتعالى ان ان للشافعي اذن الله سبحانه وتعالى للشافعي يشفع ورضاه عن المشفوع له. قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي اليه الناس يوم القيامة يطلبون منه الشفاعته وانه يأتي عليه الصلاة والسلام - [00:17:54](#)

فيسجد عند العرش آآ يدعو الله سبحانه وتعالى ويفتح الله عليه من المحامد ومن الدعاء فيقول الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. هذه الاية - [00:18:23](#)

اه هي خاصة بالكفار الذين ماتوا وهم كفار وهذا معنى قوله ولا يقبل منها شفاعته. اه والبيضاوي هنا ذكر معنى اللغوي للشفاعة لماذا سميت الشفاعته الشفاعته؟ قال لان الشافع مع المشفوع له اصبح - [00:18:43](#)

بعد ان كان فردا. يعني كأن المشفوع له كان وحيدا. فجاء هذا الشافعي كاصبح يعني عددا زوجيا يعني شفعا وهذا معنى الشفع في اللغة انه العدد الزوجي ومنه قوله تعالى والشفع والوتر فجعل الشفع مقابل الوتر - [00:19:03](#)

قال اه وهنا طبعا يقول ولا يقبل منها شفاعته قال اي من النفس الثانية العاصية او من الاولى. في قوله ولا يقبل يوم لا تجزي نفس عن نفس فكأنه جعل النفس الاولى طائعة والنفس الثانية عاصية. وكان النفس الاولى او الشخص الاول هو الذي يشفع في هذا العاصي. فقال هنا - [00:19:23](#)

اي من النفس الثانية العاصية ولا يؤخذ منها عدل. والعدل هو البدل كما قال الله سبحانه وتعالى او عدل ذلك صياما يعني مقابل ذلك بما يعادله ويوازيه ومنه اه حمل البعير اذا تعادل حمل البعير هذا مع هذا قالوا هذا عدل هذا بمعنى انه يوازيه ويكافئه - [00:19:43](#)

نعم آآ قال هنا وقيل البدل واصله التسوية سمي به الفدية لانها سميت بالمفدى الى اخره. وهناك قراءة آآ ابن كثير وابي عمرو في قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعته ولا تقبل منها شفاعته يعني من من النفس. طيب قال ولهم - [00:20:10](#)

احسن الله اليك. قال تعالى ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله والضمير لما دلت عليه النفس المنكرة الواقعة في سياق النفس من

النفوس الكثيرة. وتذكيره بمعنى العباد او الاناسي. والنصر اخص من المعونة لاختصاص - 00:20:30

بدفع الضر. وقد تمسكت المعتزلة بهذه الاية على نفي الشفاعة لاهل الكبائر. واجيب بانها خصوصا بالكفار الايات والاحاديث الواردة في الشفاعة. ويؤيده ان الخطاب معهم. والاية نزلت ردا لما كانت اليهود تزعم ان اباؤهم تشفع لهم - 00:20:50

نعم جميل هو هذا ما ذكرناه لكم ان المعتزلة ينكرون ويرون ان اهل الكبائر آآ يخلدون في نرى انهم لا لا لا تحقق لهم او لا تصح لهم الشفاعة والصحيح انهم يعني يشفع فيهم وانهم لا يخلدون في النار - 00:21:10

ما يخرجون منها بعد ان يعذبون. لان الله النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان كما في الاحاديث. وقوله هنا ان النصر اخص من - 00:21:30

آآ قال ان النصر اخص من المعونة لان النصر فيه دفع فيه مضرة ولا شك ان النصر فيه معنى آآ اجابة الصريح كما يقولون ودفع الاذى ونصرة المظلوم فهو اشد من المعونة واخص منها - 00:21:47

وطبعا هنا رد على الزمخشري في نفيه للشفاعة لاهل الكبائر كما ذكر البيضاوي مما يدل على ان البيضاوي ايضا ممن يرى آآ يرى احاديث الشفاعة وانها صحيحة. آآ وانها يعني يعني تقف من النبي صلى الله - 00:22:05

وسلم لاصحاب الكبائر. طبعا هذه ايها الاخوة من المسائل العقيدية التي تجدونها في كتب التفسير وهي كثيرة. لا يكاد المفسر ابدا ينفك من ان يذكر مثل هذه القضايا ويبين رأيه فان كان ممن اه يتبع مذهب السلف في اه الايمان بكل هذه الاحاديث واه اه - 00:22:25

امرارها على ما هي عليه سواء كانت في اه صفات الله سبحانه وتعالى او في امور الغيب او في امور اليوم الاخر او في قضايا الشفاعة او في قضايا الايمان. اه واو يكون من الفرق التي لها وجهة نظر - 00:22:45

وفي هذه القضية مثل المعتزلة مثلا والزمخشري يعتبر ممثل لهذه الفرقة. فانهم لديهم تأويلات يرون مثلا ان الشفاعة لاهل الكبائر لا تجوز. اه لديهم مثلا قضية ان القرآن الكريم نفسه مخلوق. وليس صفة من صفات الله سبحانه وتعالى - 00:22:58

وبالتالي يتمهلون في قضية وجه الاعجاز في القرآن الكريم هل هو بالصرفة؟ وهذا الرأي هو الذي ينسجم مع قول المعتزلة لانهم يرون ان القرآن مخلوق. وليس صفة من صفات الله سبحانه وتعالى فيرون ان افضل الاقوال التي قيلت في اعجاز هو الصرفة وهو ان الله صرف العرب - 00:23:18

عن معارضة القرآن الكريم ولو خلي بينهم وبين المعارضة لاستطاعوا ان يأتوا بمثل القرآن الكريم بل ان قرأت لبعضهم يقول لجاءوا بافضل من القرآن الكريم. فهذا مذهب عقدي هم اعتقدوه. فلما جاءوا الى القرآن الكريم ارادوا ان يحملوا - 00:23:38

وهذا القرآن وهذا التفسير على معنى العقيدة. ولا شك ان هذا باطل طبعا. لكن هذا موجود في كتب التفسير. وتجدون في بعض كتب التفسير مثلا تفاسير للخوارج الذين يرون تكفير صاحب الكبيرة ولديهم يعني اه عقائد ولديهم اصول يعتقدونها - 00:23:58

وبالتالي عندما يأتي هذا المفسر وهو يعتقد هذه العقيدة يحمل معاني القرآن الكريم على هذا المعنى فهذا يعني موجود في كتب التفسير وهذا من اثار عقيدة المؤلف لكن اذا كان المؤلف اه ممن - 00:24:18

يعظم النصوص الشرعية في القرآن الكريم لان ايات ظاهرة في القرآن الكريم على سبيل المثال في قوله سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليما هذي اية واضحة في اثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى وانه سبحانه وتعالى يتكلم. متى شاء وكيف شاء ولم يزل - 00:24:35

متكلما سبحانه وتعالى. وهذه الاية الصريحة في انه كلم الله موسى تكليما يعني العلماء اللغة يقولون ان التأكيد هنا بالمصدر تكليما اشارة الى انه كلام حقيقي بل ان الذين يقولون بالمجاز يرون ان هذه الاية على حقيقتها. لان لان التأكيد هنا ينفي - 00:24:57

ان تكون المقصود ان يكون المقصود بها المعنى المجازي. وانما المقصود بها المعنى الحقيقي. فالذين ينسجمون مع هذا المنهج اللغوي يقولون هذا واضح انها حقيقة. وان هذه صفة اثبتها الله سبحانه وتعالى لنفسه. لكن الذين لا يؤمنون بهذا ويرون ان الله سبحانه وتعالى لا يتكلم - 00:25:21

مثل الجهمية ومثل ومن وافقهم يحرفون هذه الايات. فيقولون مثلاً اه وكلم الله موسى تكليماً التكليم هنا هو الجرح ويلجأون الى اللغة فيقولون ان الكلم في اللغة هو الجرح. ليس كذلك يعني كلمته - [00:25:41](#)

انا جرحته. طيب وكيف تجي الاية؟ قالوا وكلم الله موسى تكليماً يعني جرحه بمخالب الحكمة يا سلام شفتوا التحريف؟ تحريف هذا لا علاقة له باللغة ولا علاقة له بالتفسير لكن هي لانه اعتقدوا - [00:26:06](#)

ذهبا باطلا فحملوا عليه معاني القرآن الكريم. وهذا شأن كل من يعتقد مذهباً باطلاً. ثم يأتي الى آيات القرآن الكريم فيحملها على هذي المعاني الباطلة. ولذلك تلاحظون في تفاسير الباطنية مثلاً. او تفاسير الصوفية الذين يعني مغرقين في التصوف - [00:26:26](#) او الى تفاسير الاشاعرة مثلاً مثل تفسير الشيخ البيضاوي هنا الذي معنا. فانكم تجدون في مواضع كثيرة يضطرون الى تأويل الاية بما يتناسب مع اصول المعتقد الذي يعتقدونه في حين ان المذهب الصحيح الذي ينبغي ان يكون مع اي كلام هو ان يفهم الكلام كما هو. وكما ينبغي ان يفهم على اصول فهم - [00:26:46](#)

ونحن نحن لاننا نفعل ذلك ننسجم مع الاحاديث وننسجم مع الايات نفسها ولا ولا يقع تعارف لكن الذي يدخل بتصورات مسبقة فانه يضطر الى تحريف هنا وتبديل هنا اه تسوية هنا - [00:27:12](#)

فيقع التناقض. ولذلك عندما تقول مثلاً على سبيل المثال في نفي الصفات التي تنفيها عن الله سبحانه وتعالى. فتقول الرحمن على العرش استوى. قالوا لا ليس معنى استوى بمعنى علا وثبت واستقر وقصد وانما المقصود استولى. لماذا؟ قالوا لان اذا قلنا -

[00:27:32](#)

استوى فاننا نشبهه بالمخلوقات. لانه لا يستوي على المكان المرتفع او المنبسط الا للمخلوقات ففروا من هذا الامر وهو التشبيه فوقعوا في تشبيه بالمعدومات فلذلك الذي يعني يؤول الكلام ويحرفه عن وجهه وعن دلالته يقع في مطبات كثيرة - [00:27:52](#) هو يفر من شيء فيقع فيه شيء اخر ولذلك ليس هناك افضل من المنهج الذي سار عليه السلف رحمهم الله واثبتوه وكانوا يتوقفون عند هذه النصوص ويثبتونه يقولون الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بانه متكلم نحن نثبت له هذه الصفة. ووصف نفسه بانه استوى على العرش نثبت له هذه الصفة - [00:28:19](#)

ولكننا لا نشبهها بخلقه ولا نكيفها ولا نعطلها ايضاً ولا آآ نمثلها بخلقه فنثبتها كما اثبتها النبي صلى الله عليه وسلم. اه من غير تحريف ولا تبديل ولا تعطيل. طيب اه هذا تعليق على كلام البيضاوي هنا عن - [00:28:39](#)

شفاعة واثباتها وان ان هذه التفاسير ايها الاخوة تجدون فيها دائماً آآ معتقد المفسر ظاهراً آآ في في تفسيره سواء تفاسير اهل السنة والجماعة التي كانوا يحرصون على تقرير هذه الحقائق في مواضعها او تفاسير المخالفين لهم في في المواضع التي تستلزم ذلك - [00:28:59](#)

طيب واذ نجيناكم؟ احسن الله اليك. قال تعالى واذ نجيناكم من من ال فرعون. تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعطف على نعمتي عطف جبريل وميكائيل على الملائكة. وقرأ انجيتكم واصل - [00:29:19](#)

اهلا لان تصغيره اهيل. وخص بالاضافة الى اولي الخطر كالانبياء والملوك. وفرعون لقب لمن ملك العمالة ككسرى وقيصر لملكي الفرس والروم. ولعتوهم اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتى وتجبر. وكان فرعون - [00:29:39](#)

موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد من بقايا عاد. وفرعون يوسف عليه السلام ريان. وكان بينهما اكثر من اربعمئة سنة نعم الله سبحانه وتعالى ايضاً يمتن على بني اسرائيل بهذه المنة العظيمة التي هي في الحقيقة - [00:29:59](#)

قد وقعت لاجدادهم وليست لهم. لان الخطاب هنا خطاب لبني اسرائيل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. هذه النعم التي يذكرها هي قد وقعت لاجل في عهد موسى عليه الصلاة والسلام قبل يعني مئات السنين. الا ان الامتنان على الاجداد هو امتنان على الاحفاد آآ كذلك - [00:30:19](#)

فيقول واذ نجيناكم من من ال فرعون قال تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي من تلك النعم التي انعمت عليكم المجملنة نعمة انني انجيتكم من فرعون في تلك القصة التي سوف تأتي. قال وعطف نعمتي عطف جبريل وميكائيل على

كلام البيضاوي هنا يقصد ان عطف تفصيل هذه النعمة واذا انجيناكم من ال فرعون هو من باب تفصيل او الخاص على العام. لكنه عبر عنه قال من باب عطف جبريل وميكائيل على الملائكة. كما في قوله سبحانه وتعالى في - [00:30:59](#)

التي سوف تأتي معنا من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين طيب جبريل وميكال ليسوا من الملائكة؟ بلى طيب ليش تعطفهم على الملائكة؟ قال هذا عطف الخاص على العام. للاشارة الى مكانة هذا الخاص الذي عطف. فالله يقول من كان عدوا لله وملائكته - [00:31:19](#)

وجبريل جبريل هو من الملائكة لكنه ليس كغيره من الملائكة انما هو ملك عظيم. كان تقول مثلا خرج الطلاب ومحمد وصالح. طيب محمد وصالح اليسوا من الطلاب؟ قال بلى. طيب لماذا عطفهم على الطلاب؟ قال هذولا طلاب - [00:31:44](#)

يا زين. فهذا معنى كلام البيضاوي هنا في قوله وعطف على نعمة عطف جبريل وميكائيل على الملائكة. من باب عطف الخاص والعطف هنا هذا عطف اه يعني يتحدث عنه البلاغيون. والا النحويون لا لا يتوقفون عند هذا. فيقولون هذا عطف بيان - [00:32:04](#) او عطف نسق او الى اخره لكن البلاغيون لا يقولون هذا عطف خاص على عام او عطف عام على خاص او عطف خاص على خاص او عام على عام اربعة اقسام من هذا بهذا التقسيم. قال وقرئ انجيتكم. واذ انجيتكم من ال فرعون - [00:32:24](#)

في قراءة اخرى وهنا واذ انجيناكم من ال فرعون آآ يسومونكم سوء العذاب. ثم تكلم البيضاوي هنا آآ كلمة عن اه اصل ال فرعون هنا. من ال فرعون. قال ال اصلها اهل. نعم في الاشتقاق - [00:32:44](#)

ال فلان اصلها اهل فلان. طيب لماذا قلنا ال؟ قال هي قلبت الهمزة الى عفوا. قلبت الهاء الى همزة فبدل ان تقول اهل فرعون اصبحت ال فرعون. وهذه المسألة الصوتية يا مشايخ. مسألة تتعلق بمخارج الحروف والصوتيات - [00:33:04](#)

والهمزة كما تعلمون هي تخرج من الحلق. وكذلك الهاء تخرج من الحلق. ولذلك يقع الابدال بين هذه الحروف الحلقية فلا يمكن ابدا ان تقول والله ابدلت النون من الهمزة لا يمكن. وانما تبدل الهمزة من الهاء - [00:33:24](#)

او حرف من حروف الحلق التي تشترك معها في المخرج هذي قاعدة مطردة وهي مسألة مهمة ايها الاخوة خاصة في اللغة العربية في الدلالة عندما نبحث في دلالة الالفاظ نبحث في - [00:33:44](#)

وانا ونبحث في الصوتيات التي تخرج منها هذه هذه الحروف. لان الصوت مرتبط بالمعنى وانصحكم بمشاهدة او بسماع لقاء كان عقد قبل ربما اسبوعين في مركز تفسير كان بعنوان آآ مزايا اللغة - [00:33:58](#)

وكان قدمه الاستاذ الدكتور عبد المجيد الطيب وتكلم بكلام جميل في هذه النقطة وهو مزايا اللغة العربية على اللغات الاخرى من ثلاث جهات. وهذا مهم جدا ايها الاخوة من الناحية العلمية عندما تفاضل بين لغة وبين ولغة واخرى - [00:34:19](#)

تنظر من زاوية موضوعية بحيث لا يقال لك والله انت يا ناصر تفضل اللغة العربية لانك عربي. ولا تفهم الا اللغة العربية وبالتالي تزعجنا وتقول العربية هي افضل اللغات العربية هي لغة اهل الجنة العربية هي لغة الوحي وهذا كلام عاطفي - [00:34:39](#)

لكن تعال من الناحية الموضوعية ووازن بين اللغة العربية وبين اللغات الاخرى من عند من زوايا فنوازن بين اللغة العربية واللغة اللغات الاخرى من حيث الصوتيات. اصوات الحروف وقال اللغة العربية فيها واحد وثلاثين صوت - [00:34:59](#)

وبعضهم يقول ثمانية وعشرين صوت لكن واحد وثلاثين صوت تنظر الى اللغات الموجودة التي المتحدثة فتجد ان اعلى لغة فيها خمسة واربعين صوت. واقل اللغات فيها تسعة عشر صوتا فجاءت اللغة العربية متوسطة من حيث عدد الاصوات. فهذا جانب -

[00:35:23](#)

الثاني جانب مخارج الحروف في اللغة العربية فان المخارج كما تعلمون وكما ذكرها العلماء هناك خلاف في عدد المخارج لكن من من امثل الاقوال القول الذي قاله الخليل ابن احمد انها سبعة عشر مخرجا. كما قال ابن الجزري ايضا مخارج الحروف - [00:35:49](#)

سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر وهو يقصد به الخليل وسيبويه عندما تنظر تتأمل هذي المخارج تجد انها تبدأ من الجوف من ما بعد الحبال الصوتية لانه لا يبدأ الصوت اصلا الا بعد الحبال الصوتي - [00:36:09](#)

اما قبل الحبال الصوتية ما نحسبه. لكن من الحبال الصوتية الى الشفتين وهي اخر المخارج. لان الباء والميم تخرج من الشفتين. احسن بكم سانتي تحتاج الى مستوى طبعا انك تقيس بين الشفتين والحبال الصوتية لكنها يعني في حدود الخمستاشر سانتي تقريبا او الى هذه الحدود عشرين - [00:36:29](#)

وهذا لا يوجد في اي لغة من اللغات التي يعني المشهورة. فاللغة الانجليزية يقولون انها يعني المدرج الصوتي المدرج الصوتي يسمونه المدرج الصوتي الذي تدرج فيه الحروف خمسة سانتي فقط. واللغة الفرنسية اربعة سانتي. وبالتالي تتميز اللغة العربية بطول النفس. يعني لديك مدرج صوتي تتحدث - [00:36:51](#)

تاخذ راحتك في الكلام فيه. وانتم تلاحظون هذا في حديث المتحدثين. مثلا راقبوا المتحدث باللغة الفرنسية وشوفوا مدى الصوت له. هو فعلا قصير. والصينية مداها اقصر. ولذلك حروفهم قصيرة - [00:37:15](#)

اللغة العربية لا فيها حروف فيها استطالة وهناك اه فيها اه الاستعلاء وغير ذلك وكل هذه الصوتيات لها علاقة في في المعنى. ايضا هو وازن بين اللغة العربية وبين غيرها في الناحية الاشتقاقية - [00:37:33](#)

وقال ان اللغة العربية لغة اشتقاقية بخلاف اللغات الاخرى. ايضا النظام النحوي في اللغة العربية نظام فريد. بخلاف اللغات الاخرى التي يوجد فيها نظام نحوي بمعناها الموجود في العربية. وانما يوجد ما يعني بعض القواعد البسيطة في اللغة الانجليزية والفرنسية وغيرها. على العموم هي هذه - [00:37:53](#)

يعني استطراد في قوله هنا ان اصل ال اهل. فهو يعني اعلال وابدال. لان تصغيره اهيل هذه من الطرق التي تستطيع ان تعرف بها الاصل الاشتقاقي لاي مفردة. وهي انك تصغرها تكبرها تثنيها تجمعها - [00:38:13](#)

يظهر لك الحرف الاصيل للكلمة. فيقول اذا اردت ان تصغر كلمة ال فرعون مثلا. صغر كلمة ال قال تصغير كلمة ال اهيل اهيل فاذا اردنا ان نصغر ال فرعون هنا نقول - [00:38:33](#)

هي اللي فرعون وهايل فرعون. ها فقلنا اهيل اذا معناه ان حرف الهاء كان اصلا اهل لان اله اصلها اهل لان لما صغرناها قلنا اهيل ولم نقل ايل صعوبة تتالي الهمزة. طيب - [00:38:53](#)

فهذه مسألة ذكرها اله البيضاوي قال وخص بالازافة الى اولي الخطر كالانبياء والملوك. يعني انت الان عندما تقول ال فرعون ال ابراهيم ال موسى هذا تعظيم لانها لا تضاف كلمة ال الا من كان له شأن وله خطر - [00:39:11](#)

ولا تقول ال الحجام وال مثلا الخباز ونحو ذلك لان هذا يعني لا يعتبر من من اصحاب المكان في المجتمعات. طيب. قال البيضاوي هنا ايضا اه وفرعون لقب لمن ملك العمالة ككسرى وقيصر لملك الفرس والروم الى - [00:39:32](#)

مش تبقى منه تفرعن بمعنى عاتى وتجبر. فعلا يعني يقول فرعون هنا هو اسم لكل من ملك الاقباط. العمالة اي الملك يتولى عليهم يقال له فرعون. وملوك اليمن كانوا يسمون بالتبابعة. اي واحد من ملوك اليمن - [00:39:52](#)

يسمونه تبع. والفرس كانوا يسمون اي ملك يتولى عليهم كسرى. والروم الاغريق والروم يسمونه قيصر. ولذلك يسمون فرعون الذي كان في عهد موسى مصعب بن الريان. هذا اسمه الموجود البطاقة الشخصية لكنه اسمه فرعون لذلك يقولون فرعون موسى وفرعون يوسف يعني الحاكم الذي كان معاصرا لموسى - [00:40:12](#)

عاصمة ليوسف عليهم الصلاة والسلام من من ملوك ذلك الزمان لكن قال لعتو في الفراعنة وجبروتهم آآ اشتق فيقال الرجل اذا عتى وتجبر ولذلك وجدت هنا بيت اعجبني يقول قد جاءه موسى الكليم فزاد في اقصى تفرعنه وفرط عرامه - [00:40:42](#)

اصبح يشتق يقال تفرعن الرجل وتفرعنت المرأة وفي الامثال الدارجة يقولون قيل لفرعون من فرعنك؟ قال لم اجد يردعني. طيب. الذي بعده يا شيخ قال تعالى يسمونكم ييغونكم من سامه خسفا اذا اولاه ظلما. واصل الصوم الذهاب في طلب الشيء. وقوله -

[00:41:06](#)

سوء العذاب افظعه فانه قبيح بالازافة الى سائره. والسوء مصدر ساء يسوء ونصبه على المفعول يسمون ليسوم ليسومونكم.

والجملة حال من الضمير في نجيناكم او من ال فرعون. او منهما جميعا لان فيها ضمير كل واحد منهما - [00:41:33](#)

اكمل اكمل. قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم بيان ليسومونكم ولذلك لم وقرأ يذبحون بالتخفيف. وانما فعلوا بهم ذلك لان فرعون رأى في المنام. او قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب - [00:41:53](#)

بملكه فلم يرد اجتهادهم من قدر من قدر الله شيئا. نعم هنا في قوله يسومونكم سوء العذاب يسومونكم بمعنى اه ييغونكم مأخوذة من سامه اه خسفا اذا مسه اهانة ولا عذاب - [00:42:13](#)

والسوم هو هذا معنى السوم هو آآ الذهاب في طلب الشيء كما يقولون ومنه السائمة سائمة بهيمة الانعام التي تسوم وتطلب المرعى آآ ومنه قول عمرو بن كلثوم اذا ما الملك سام الناس خسفا ابين ان نقر الظلم فينا وان نقر الخسف - [00:42:33](#)

فيقول اذا سام الناس خسفا يعني اذا اراد بهم اهانة او اه اراد ان يمسهم باهانة. وسوء العذاب اي اشد العذاب وافضع العذاب كانه آآ يعني خاص عذاب من نوع خاص في شدته وفي نوعه - [00:42:54](#)

وقال يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم هذا العذاب الذي كان جزء من العذاب الذي كان يمارسه فرعون وقومه على بني اسرائيل وهم قوم موسى عليه الصلاة والسلام. وقوم موسى عليه الصلاة والسلام بنو اسرائيل هم اصلا ابناء يعقوب عليه الصلاة والسلام - [00:43:14](#)

عندما كان يوسف عليه الصلاة والسلام كما تعلمون في قصته في سورة يوسف لان يوسف قبل موسى بكثير كما البيضاوي هنا وهي روايات اسرائيلية على كل حال اخذت من بني اسرائيل. عندما ذكر البيضاوي هنا قال وكان فرعون موسى مصعب بن الريان وقيل ابنه وليد من بقايا - [00:43:34](#)

وفرعون يوسف عليه السلام ريان وكان بينهما اكثر من اربع مئة سنة. لان اصل وجود بني اسرائيل في مصر هو يوسف عليه الصلاة والسلام عندما آآ يعني القاه اخوته في في البئر فمر احد يعني سيارة من اهل مصر واخذه معهم - [00:43:54](#)

القصة المعروفة فلما يعني اعز الله يوسف عليه الصلاة والسلام وتولى الملك او تولى الوزارة اه احضر والده يعقوب واخوته الى العيش في مصر كما في اخر قصة يوسف وجاء بكم من البدو من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي فبقي بنو اسرائيل في في مصر - [00:44:14](#)

اه وكثروا اه يعني كثرة بالغة لكنهم بقوا اه مهمشين. في مجتمع اه الفراعنة وفي مجتمع الاقباط بقي اه بنو اسرائيل مهمشين وان كانوا كثروا ولذلك كان يعني فرعون رأى اه رؤيا او اخبره احد الكهنة كما في الرواية الاسرائيلية انه سوف يولد من ابناء هؤلاء - [00:44:38](#)

الاسرائيليين من يكون سببا في زوال ملكك؟ فاتخذ قرار بان يذبح اي ولد من اولاد بني اسرائيل يولد وكان عذاب عظيم وبلاء شديد على بني اسرائيل. كلما يعني هناك لجان متخصصة يعني تفتيش شديد على بني اسرائيل كلما ولد لهم ذكر يذبح - [00:45:03](#)

في حين اذا ولدت لهم انثى يتركونها. وكانوا يعني يستخدمونهم للخدمة ونحوها. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قال يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم. فاما قوله يذبحون ابنائكم فواضحة وفيها قراءة اخرى يذبحون. ولا شك ان قراءة يذبحون اشد - [00:45:34](#)

لان في التذبيح يعني كأنه تذبيح شديد اما الذبح فهو اقل في الدلالة. والقراءتان سبعيتان لكن السؤال فيه يستحيون نساءكم ولم يقل يستحيون بناتكم وانما وصفهم بالنساء. اشارة الى اولاء فيها جانب - [00:45:54](#)

فيها جانب استثارة غيرة بني اسرائيل على نساءهم. من ان انتهاك هؤلاء الاقباط لهم وامتهانهم. والامر الثاني انه يشير الى الصفة التي يستفاد منها فيها منهم فيها. فكأنه يقول ويستحيون بناتكم لكي يكبروا ويصبحوا نساء - [00:46:14](#)

فيستخدمونهم ويفعلون بهم ويفعلون. فهذا استثارة لغيرة بني اسرائيل. وعاطفتهم. وكيف ان الله سبحانه وتعالى قد انجاكم من هذا العذاب العظيم والاهانة الشديدة التي كنتم فيها. فهذا معنى يستحيون نساءكم. ثم انه وصف النساء هنا بالوصف الذي - [00:46:34](#)

سيكونون عليه. ولم يقل ويستحيون بناتكم كما فعل في قوله يذبحون ابنائكم. ولم يقل يذبحون رجالكم ويستحيون نساءكم. يذبحون ابناءكم لانهم فعلا يقتلون وهم اطفال ويستحيون البنات وهم اطفال ولكن حتى يكبروا ويصبحوا نساء فيستفاد منهن في ذلك -

الموقف طيب طبعا وقول الله عفووا قول البيضاوي في اخر كلامه آ قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجتهاده من قدر الله شيئا طبعا واضح كلامه لان موسى عليه الصلاة والسلام قد ولد في هذه المرحلة. موسى ولكن الله سبحانه وتعالى -

بل انجاه بقصة عجيبة سبحانه الله يعني ذكرها الله لنا في القرآن الكريم. يعني من كان يتصور؟ يعني انت الان يا فرعون تتبع كل طفل تقتل وتذبحه بهذه الطريقة الوحشية التي ليس فيها اي معنى من معاني الرحمة - [00:47:34](#)
ثم تأتي الى الشخص الذي سيكون سبب في ذهاب ملكك. فتكرمه وتربيته عندك في البيت يعني هذا ايها الاخوة غاية يعني اثبات قدرة الله سبحانه وتعالى وان القدر غالب. لا يمكن ابدا احد ان يغالب - [00:47:53](#)

بل جاء الله بموسى اليه في بيته. والقى محبته في قلبه. ورباه في قصره وهذا ايضا لها دلالة عجيبة اخرى. وقد ذكرها المفسرون وستأتي في آيات سورة الاعراف وفي غيرها - [00:48:13](#)
ان هذا الجيل الذي تربى على هذه الاهانة وعلى هذا الذل من بني اسرائيل افتقر الى معاني الكرامة والعزة. وهذه حقيقة في النفوس ايها الاخوة. الانسان اذا دائما عاش في المهانة والمذلة - [00:48:30](#)

يستغرب ممن يطالب بالعزة والكرامة. يقول هذا مجنون هذا وش يبغى هذا؟ لانه تعود على العبودية وعلى الرق فهذا هؤلاء بنو اسرائيل قد بقوا في هذه العبودية سنين طويلة. فاصبح اي واحد منهم ينادي بالكرامة والعزة والخروج من هذا الظلم. هذا مجنون - [00:48:47](#)

فجاء الله بموسى ما كان ينبغي ان يعيش موسى في وسط بني اسرائيل والا سوف يتشبع بهذه المعاني. فجاء الله به الى بيت فرعون لان بيت فرعون بيت الملك. وفيه معاني العزة والملك والقرار والسيطرة. وفعلنا تأثر موسى عليه الصلاة والسلام بهذا الجو - [00:49:09](#)

الذي عاشه في قصر فرعون. فتربى على معاني العزة والكرامة. والنافذة ولذلك قام بواجب الرسالة على اكمل وجه. بل انه عليه الصلاة والسلام كان من اقوى الانبياء اه واعنفهم عليه الصلاة والسلام واشدهم. حتى وصفه النبي صلى الله عليه - [00:49:31](#)
وسلم لما رآه قال واما موسى فكان كأنه من ازد شنوءة. يعني كان صاحب بنية قوية. طيب قال وفي ذلكم بلاء الله يهديك. قال تعالى وفي داركم بلاء. محنة ان اشير بذكلكم الى صنيعهم. ونعمة ان اشير به الى الانجاء. واصل - [00:49:51](#)

هو الاختبار لكن لما كان اختبار الله تعالى عباده تارة بالحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما. ويجوز ان يشار بذلك من الجملة يراد به الامتحان الشائع بينهما. وقوله تعالى من ربكم بتسليطهم عليكم. او بيعث موسى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم. او بهما - [00:50:14](#)
وقوله عظيم صفة بلاء. وفي الآية تنبيه على ان ما يصيب العبد من خير او شر اختبار من الله تعالى. فعليه ان يشكر على ما على مساره ويصبر على مضاره ليكون من خير المختبرين. نعم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واطح الآية اشارة ان البلاء هنا المقصود بالبلاء الاختبار - [00:50:34](#)

هذا هو المقصود به ان قلنا ان المقصود في ذلكم العذاب الذل الذي اصبتم به في قوله يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابنائكم ويستحون نسائكم هذا الظاهر وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اي اختبار شديد لكم يا بني اسرائيل. وان قيل ان المقصود في انجائكم من هذا الذل - [00:50:54](#)

نعمة عظيمة ليختبركم سبحانه وتعالى ويبلوكم. فهذا المعنى صحيح وهذا المعنى صحيح. لان الله سبحانه وتعالى يبلو عباده بالخير ويبلوهم بالشر. فهي على هذا المعنى صحيحة وعلى هذا المعنى صحيحة ولا تعارض بينهما - [00:51:16](#)

واذ فرقنا بكم البحر. احسن الله اليك. قال تعالى واذا فرقنا بكم البحر فلقناه وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت فيه سالك بسلوكك هم فيه. او بسبب انجائكم او ملتبسا بكم كقوله تدوس بنا الجماجم والتريب. وقرئ فرقنا - [00:51:36](#)
على بناء التكفير لان المسالك كانت اثني عشر بعدد الاسباط. نعم طبعا هذا يشير هذه الآية تشير الى قصة آ التي في يوم عاشوراء

لموسى عليه الصلاة والسلام وقومه. عندما انجاهم الله سبحانه وتعالى من فرعون و فلق لهم البحر - [00:51:56](#)

عبر موسى ومن معه وغرق فرعون ومن معه. وهذه القصة كما تعلمون وقعت في يوم عاشوراء. ونحن نصومه شكرا لله سبحانه وتعالى على نجاة موسى عليه الصلاة والسلام. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاء الى المدينة فوجد اليهود يصومون هذا - [00:52:16](#)

يوم عاشوراء فقال لماذا تصومونه؟ قالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى ومن معه؟ فقال عليه الصلاة والسلام نحن احق بموسى منكم كان عليه الصلاة والسلام يصوم يوم عاشوراء وكان يأمر عليه الصلاة والسلام بصيام يوم قبله او يوم بعده لكي نخالف اليهود - [00:52:36](#)

الله سبحانه وتعالى يقول واذ فرقنا يعني وهو اشارة كما ذكرنا في المواضع السابقة الى ومعنى اي اية في القرآن الكريم تجد فيها واذ فتقد واذكر اذ ولو سئلت عن اعرابها فتقول هي في محل نصب مفعول به - [00:52:56](#)

واذ فرقنا يعني واذكر اذ فرقنا. وقوله فرقنا هنا معناه فرقنا اي فرقنا فصلنا ابعدنا عن بعضهما فرقنا البحر. واذ فرقنا وفي قراءة واذ فرقنا بكم البحر. فانجيناكم. واغرقنا هنا ال فرعون قال هنا قال فلقناه وفصلناه بين بعضه وبعض حتى حصلت فيه مسالك بسلوككم لانه يريد ان يفسر - [00:53:16](#)

هنا معنى قوله واذ فرقنا بكم. كيف فرقنا بكم؟ الباء هنا ما معناها؟ هل هي بسببكم؟ او بواسطتكم الصحيح انها بسببكم. لانها لاننا نعرف ان البحر خلق بسبب عصا موسى. اليس كذلك؟ قلنا له اظرب بعصاك - [00:53:46](#)

البحر فانفلق. فكان كل فرق كالطود العظيم فهو قد انفلق لما ضرب موسى بعصاه وهذه لا شك انها هي المعجزة الكبرى لموسى عليه الصلاة والسلام هذه العصا. والله قد سماها الاية الكبرى. لان عصا موسى البعض يظن انها فقط كانت مع الحية - [00:54:06](#)

او كانت في قصة الحيات قال فالحقاها فاذا هي تلقف ما يأفكون. والصحيح ان عصا موسى لها يعني اه لها قصص كثيرة. منها قصة الحيات المشهورة في اول موقف ومنها قصة فلق البحر لما ضرب بها البحر وهذه عظيمة اعظم من تلك وايضا آآ عندما استسقى - [00:54:26](#)

بني اسرائيل فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. فلا شك ايضا ان هذه يعني اية عظيمة. ولذلك الله سبحانه وتعالى وصفها انها الاية الكبرى عندما في سورة النازعات قال فاراه الاية الكبرى فكذب فكذب وعصى وله ايضا آيات اخرى كما تعلمون - [00:54:49](#)

او هنا قال بسلوككم فيه او بسبب انجائكم. والصحيح انها بسببكم. او ملتبسا بكم. ملتبسا بكم اي يسمون اباء المصاحبة باء المصاحبة واستشهد هنا البيضاوي ببيت اه وهو قوله تدوس بنا الجماجم - [00:55:10](#)

وهذا منهج خاطئ. قلد فيه الزمخشري وهو منهج لم يوافقه عليه احد من المفسرين وهو الاحتجاج بشعر المولدين في اللغة. لان الشاعر صاحب البيت هذا هو صاحبنا ابو الطيب المتنبي. وابو الطيب المتنبي ليس من الشعراء الذين يحتج بشعرهم في اللغة وفي النحو. وانما يحتج - [00:55:30](#)

بشعره في البلاغة فقط في المعاني. فله ابيات يصف فيها الخيل يقول كأن خيولنا. كانت قديما تسقى في طحوفهم الحليب. فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتربية. يعني نقول يعني من شدة اهلاطنا لهؤلاء ان الخيل تطأ عليهم دون خوف ولا وجل. قال فمرت غير نافرة عليهم - [00:55:59](#)

تدوس بنا الجماجم والتربية. نحن راكبين فوق هذه الخيل وتدوس بنا على جماجم هؤلاء الخصوم. تدوس بنا يعني نحن فوقها بصحبته فكأنه يقول واذ فرقنا بكم يعني بصحبكم. والصحيح انها فرقنا بسببكم يعني اكراما لكم لان الاية جاءت هنا - [00:56:31](#)

في اظهار الامتنان. يعني اذكروا هذه النعمة العظيمة التي حصلت بسببكم واکراما لكم وتقديرا لكم اذكروا هذه النعم العظيمة التي لم تقع لاحد من الامم وقرأ فرقنا على بناء التثنية لان المسالك كانت اثني عشر بعدد الاسباط كما هو معلوم. وهذا ايها الاخوة من دلالات توجيه القراءات. هذا علم مهم جدا - [00:56:51](#)

للمفسر توجيه القراءات هو كشف المعاني التي تضيفها الواجهة المختلفة للقراءات. فمثلا هنا واذ فرقنا فرقنا بالتخفيف. فاذا قلنا فرقنا بالتشديد دل على انه كان تفريقا عظيما. فزاد المعنى قوة وثراء. لذلك كان الامام الطبري رحمه الله يفاضل بين القراءات بحسب معانيها. فيرى القراءة - [00:57:17](#)

القراءة التي تحمل معنى اقوى فيقول واولى القراءات في ذلك بالصواب كذا وكذا هذه القراءة فربما فضل قراءة على قراءة بسبب اه قوتها في المعنى او دلالتها. وان كان المنهج الصحيح الذي عليه - [00:57:52](#)

العلماء انه لا يجوز المفاضلة بين القراءات الثابتة. وهم يقولون لا يجوز ردها وهذا صحيح. ولكن لا لا من الاجتهاد في تفضيل معنى على معنى. كما في قوله على سبيل المثال مثلا مالك يوم الدين ومالك يوم الدين. فقال ان قراءة ملك - [00:58:10](#) اولى من قراءة مالك. ولكنه لم يرد قراءة ما لك كما ذهب بعض الباحثين وزعم. وقال ان الطبري يرد القراءات المتواترة وانما هو يقول واولى القراءات عندي بالصواب قول قراءة الملك. لانها تشمل معنى مالك - [00:58:33](#)

بعكس مالك فانها لا تشمل معنى ملك. فكل ملك مالك وليس كل مالك ملك. هذا وجهة نظر الامام الطبري كثير من المفسرين لكن الادب يقتضي في الحقيقة مع القراءات الثابتة المتواترة الصحيحة انها تثبت وتوجه مع - [00:58:53](#)

كما فعلنا هنا فارقنا لها معنى وفرقنا لها معنى زائد على معنى فرقنا. نعم قال فانجيناه واغلطنا ال فرعون احسن الله اليك. قال تعالى فانجيناكم واغرقنا ال فرعون. اراد به فرعون وقومه واختصر واقتصر على ذكرهم للعلم بانه - [00:59:13](#)

كان اولى به. وقيل لشخصه كما روي ان الحسن رضي الله تعالى عنه كان يقول اللهم صلي على ال محمد اي شخصه. واستغني بذكره عن ذكر اتباعه وقوله تعالى وانتم تنظرون ذلك اي غرقهم واطباق البحر عليهم. او انفلاق البحر عن طرق يابسة مذلة - [00:59:35](#)

او جثثهم التي كذفها البحر الى الساحل. او ينظر بعضكم بعضا. روي انه تعالى امر موسى عليه السلام انه يسري ببني اسرائيل فخرج بهم فصباحهم فرعون وجنوده وصادفه وصادفوه على شاطئ البحر. فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فظهر فيه اثني عشر طريقا يابسا فسلكوها - [00:59:55](#)

فقالوا يا موسى نخاف ان يغرق بعضنا ولا نعلم. ففتح الله فيها كوا فتراء فيها فتراء وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم لما وصل اليه فرعون ورأوه منفلقا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطما عليهم واغرقهم اجمعين. واعلم ان هذه الواقعة من اعظم ما انعم - [01:00:15](#)

الله به على بني اسرائيل ومن الايات المرجئة الى العلم بوجود الصانع الحكيم. وتصديق موسى عليه الصلاة والسلام. ثم انهم بعد ذلك اتخذوا العجل قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره ونحو ذلك. فهم بم عزل في الفطنة والذكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع. عن امة محمد - [01:00:35](#)

صلى الله عليه وسلم مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية مثل القرآن والتحدي به والفضائل المجتمعة فيه. الشاهدة على نبوة محمد صلى الله عليه دقيقة تدركها الاذكياء. واخبره عليه الصلاة والسلام عنها من جملة معجزاته على ما مر تقريره - [01:00:55](#)

نعود ايها الاخوة الى قول الله تعالى فانجيناكم واغلطنا ال فرعون. هذا امتنان من الله سبحانه وتعالى على بني اسرائيل هنا. بهذه القصة العظيمة التي وقعت موسى عليه الصلاة والسلام وقومه مع فرعون وهو انه لما آآ امر الله - [01:01:14](#)

وتعالى موسى عليه الصلاة والسلام ان يخرج ببني اسرائيل. ولاحظوا هنا ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رسولا لبني اسرائيل وارسله الله سبحانه وتعالى قال اذهب الى فرعون انه طغى والى اخره. فلما طلب موسى عليه الصلاة والسلام من فرعون طلبا - [01:01:34](#)

قال ان ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم. فكان من من اهداف اه رسالة موسى عليه الصلاة والسلام هو اخراج قومه من هذا العذاب وهذا الذل وهذا الاستعباد الذي آآ يعني انزله وواقعه عليهم فرعون - [01:01:54](#)

قومه وهذا اشارة ايها الاخوة الى ان الله سبحانه وتعالى آآ يتشوف الى حرية الناس. والى ان العبادة لا يمكن ان تتم في ظل العبودية والاستعباد. وهذا المعنى قد التقطه ربعي بن عامر عندما ذهبوا الى - [01:02:14](#)

فتح بلاد فارس وقال نحن اتينا لكي نخرج العباد وهم الفرس المستعبدين لان الطغاة والظلمة في كل زمان ومكان اه يحرصون على

استعباد الناس. لانه لا يتبع الا بهذه الطريقة. قال جئنا لكي نخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد. هذه رسالة رسالة

التوحيد اصلا. هي هذه - [01:02:36](#)

لا اله الا الله محمد رسول الله رسالة التوحيد هي دعوة الى حرية التعبد لله سبحانه وتعالى وعدم قهر الناس في دينهم فلما اذن الله

سبحانه وتعالى لموسى خرج بقومه في الليل خفية دون ان يعلم - [01:03:01](#)

آآ فرعون وقومه وآآ لذلك لما اصبح الصباح علم فرعون بهذا الذي حدث. فشعر ان هذا يهدد ملكه خرج العبيد الان من هو اللي يقوم

بامور المملكة؟ فادركهم فرعون وجنوده. كما قال الله سبحانه وتعالى بغيا وعدوا - [01:03:24](#)

والا العادة بفرعون ما يشارك في المعارك. العادة بفرعون يرسل الجيش لكن في هذه المرة بالذات اراد الله سبحانه وتعالى ان ان يهلكه

وان يذله كما هي نهاية كل طائفة لان هذه القصص ايها الاخوة التي يتلوها الله سبحانه وتعالى علينا نحن لان هذه القصص تروى لنا

نحن - [01:03:54](#)

وتروى للنبي صلى الله عليه وسلم وللصحابة الكرام رضي الله عنهم والا هذه القصص قد وقعت قبل مئات السنين المقصود بها اخذ

العظة والعبرة. وان هذه النهاية التي وقعت لفرعون ولقومه هي نهاية كل ظالم - [01:04:14](#)

فلما خرج موسى وقومه وصلوا الى شاطئ البحر. والمفسرون بينهم خلاف شديد اي بحر هذا هل هو البحر الاحمر؟ هل هو رأس

الخليج الذي في رأس البحر الاحمر؟ او غيره - [01:04:33](#)

الله اعلم يعني لم يصل المفسرون فيها الى قول يمكن آآ يعني الاعتماد عليه لكن القصة آآ العبرة واقعة اه دون تحديد فلما وصلوا الى

شاطئ البحر وهذا من الابتلاء والفتنة. وبنو اسرائيل كما يحكي الله سبحانه وتعالى عنهم في هذه السورة. وفي غيرها من السور -

[01:04:53](#)

اهل جدل وعناد تردد ومماثلة وتعنت صفات ثابتة فيها فهم لما وصلوا الى الشاطئ قال اصحاب موسى كما قال الله قال اصحاب

موسى فان لمدركون. انت ورطتنا يا موسى. انت اللي جبتنا هنا - [01:05:16](#)

كنا مرتاحين وكنا في امان وفي قال موسى عليه الصلاة والسلام قال كلا ان معي ربي سيهدين. قصة وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى

في مواضع كثيرة. فلما قال الله سبحانه وتعالى فاوحى فاوحينا الى موسى ان اطرب بعصاك البحر - [01:05:43](#)

فانفلق ولاحظوا هذي طبعاً لا شك انها معجزة عظيمة جدا جدا لموسى عليه الصلاة والسلام معجزة له امام قومه ومعجزة له امام

اعدائه الذين وراءه. والا كيف كان سينجو هذا العدد القليل من بني اسرائيل - [01:06:03](#)

مع ذلك العدو الغاشم. اضافة الى نقطة مهمة ايها الاخوة في هذا الموضوع وهي ان هؤلاء الذين مع موسى عليه الصلاة والسلام قد

ضربت عليهم الذلة. والذليل يخاف حتى من ظله - [01:06:21](#)

اوحى الله الى موسى وطرِب بعصاه البحر فانفلق. فقال المفسرون انه انفلق اثني عشر طريقا على عدد اسباط بني اسرائيل وقبائل

بني اسرائيل. يعني اثناع مزدوج وش طريق مزدوج هذا ضخم جدا. اصبح - [01:06:39](#)

اثن عشر طريق فالله سبحانه وتعالى يقول فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون فهنا قال اراد به فرعون وقومه واقتصر على

ذكرهم للعلم بانه كان اولى به وقيل الى اخره. وانتم تنظرون اي غرقهم واطباق - [01:06:59](#)

عليهم او انفلات البحر عن طرق يابسة مدلة. او جثتهم التي قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم بعضا. يعني في قوله وانتم

تنظرون هنا ذكر المفسرون اقوال كثيرة وخاصة من السلف - [01:07:19](#)

وانتم تنظرون يعني ينظر بعضكم الى بعض. لانه كما ذكر بعض الروايات الاسرائيلية وهذا بالمناسبة ايها الاخوة مواضع الروايات

الاسرائيلية في كتب التفسير في مثل هذه المواضع. لماذا؟ لان هذه القصة التي يذكرها الله سبحانه وتعالى هنا - [01:07:34](#)

هي من تاريخهم هم. وليست من تاريخنا نحن. فهم يعرفون تفاصيلها. نحن لا نعرفها. لان هذا تاريخ موجود عندهم التوراة وموجود

عندهم في كتب التاريخ. وعلماء بني اسرائيل يعرفونه ويتناقلونه كابرا عن كابر وهم كانوا يعني معروفين بتناقل العلم. وقد سبق ان

- [01:07:53](#)

ذكرنا يعني ان العرب في الجاهلية كانوا يعتبرون اليهود في المدينة والنصارى في نجران هم اهل الثقافة واهل العلم في فاذا اشكل عليهم شيء ذهبوا اليهم يسألونه. وتذكرون في قصة بدء الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم لما - [01:08:13](#) اه فجاءه الوحي في غار حراء اه فماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ رجع الى خديجة فماذا فعلت خديجة؟ ذهبت به الى من لم تذهب به الى ابي سفيان ولا الى ابي جهل ولا ابدا ذهبت به الى ورقة بن نوفل - [01:08:33](#) قال وكان رجلا يقرأ الكتاب العبراني. كان يعني على دين النصرانية. ويقرأ كتب اهل الكتاب العبرانية فلما جاء آآ النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال قد آآ جاءني كذا واوحى الي بكذا. قال هذا - [01:08:54](#) الناموس الذي جاء الى موسى. يعني يقول نفس الصفات ونفس المواصفات ونفس الظروف التي ذكرتها لي هي هو نفس الوحي الذي جاء على موسى عليه الصلاة والسلام. ما يدل على ان هذه المسألة مسألة متكررة عند علماء بني اسرائيل ويعرفونها كما يعرفون ابناءهم - [01:09:17](#) صفات النبي صلى الله عليه وسلم يعرفون تاريخه يعرفون الاحداث التي ستقع. لكنه الكبر الحرمان فالله سبحانه وتعالى يقول هنا فانجيناكم واغرقنا وانتم تنظرون. فلذلك المفسرون عندما جاءوا لتفسير مثل هذه الاية - [01:09:37](#) استعانوا بالروايات الموجودة عند بني اسرائيل. وهذا يدخل تحت قول النبي صلى الله عليه وسلم وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج لسبب يعني ان قلنا نحن في هذه الاية معنى هذه الاية ايها الاخوة ان الله سبحانه وتعالى يمتن على بني اسرائيل واحفادهم وابنائهم - [01:09:57](#) بان الله سبحانه وتعالى قد فلق لاجدادهم البحر مع موسى عليه الصلاة والسلام وانجاهم من الغرق وانجاهم من العذاب الذي كانوا فيه في عهد فرعون وهم يشاهدون ذلك باعينهم - [01:10:17](#) لان هؤلاء الذين نجاهم الله من الغرق من بني اسرائيل مع موسى كان قد استمكن الذل والعبودية من نفوسهم حتى ما يصدق ان فرعون هلك. ما يمكن يصدقون ان فرعون هلك. حتى يشاهدوا ذلك باعينهم. ولذلك الله سبحانه وتعالى انجب - [01:10:32](#) فرعون بالذات قال فاليوم ننجيك ببدنك. لتكون لمن خلفك اية ومن حكم انجائه ببدنه ان هؤلاء الازلاء ما يمكن ان يصدقوا ان فرعون مات معقولة! بعد السنين هذي من القهر والاذلال وكذا فرعون يموت! كما حصل مع سليمان عليه الصلاة والسلام عند - [01:10:52](#) كان له هبة عظيمة في نفوس الجن ولذلك لما مات ما علموا بموته وبقيت هيئته في نفوسهم حتى وهو ميت. قال الله سبحانه وتعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل من سعته - [01:11:20](#) فلما خر ميت ساقطا تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا. كيف لو كانوا عارفين انه مات من زمان كانوا اخذوا راحتهم. لكنه ما يعلمون. فكذا بنو اسرائيل هنا في قوله وانتم تنظرون. من دلالاتها وانتم تنظرون اليهم غرقا. وانتم تنظرون الى العذاب كيف - [01:11:40](#) البحر كيف يطبق عليهم؟ وانتم في بعض الروايات الاسرائيلية يقولون ان بني اسرائيل وهم يمشون في الطريق قالوا لموسى موسى والله مشكلة. ما نشوف اخوانا الثانيين اللي في الطرق الاخرى. اخاف انهم انهم هلكوا. كيف نتأكد انهم نجوا يا موسى؟ انت ورطتنا - [01:12:00](#) حتى وهم في في الطريق قالوا فاشار بعصاه فانفتحت نوافذ في الطرق بينهم اصبح بعضهم يبصر بعض وهم ماشيين في الطريق هذي ايضا من معاني قوله وانتم تنظرون. فكان من يعني من هذه المعجزة العظيمة التي حصلت لموسى والتي لم - [01:12:20](#) كرر ان الله سبحانه وتعالى اهلك فرعون بان سول له الدخول الى البحر. لان فرعون لما جاء الى اليهم ورأى هذا الامر العجيب. كما قال الله سبحانه وتعالى فان خلق فكان كل فرق كالطود العظيم. يعني مثل الجبل العظيم. لانه بحر هذا ما هو يعني نهر صغير. انفلق واصبح كل جانب من - [01:12:40](#) من جانبيه كأنه جبل عظيم طود عظيم. فلما عبر قوم موسى جاء فرعون ورأى هذا المشهد العجيب تردد ثم قال لابد من العبور. فلما اقتحم فرعون ورأهم وخرج اخر واحد من بني اسرائيل ودخل اخر واحد من جند فرعون اطبق الله سبحانه وتعالى البحر عليهم -

هذه معجزة عجيبة. وغاية في الدلالة على صدق موسى عليه الصلاة والسلام. وعلى قدرة الله. ولذلك قال البيضاوي هنا واعلم ان هذه الواقعة من اعظم ما انعم الله به على بني اسرائيل. ومن - [01:13:37](#)

من الايات الملجئة الى العلم بوجود الصانع الحكيم طبعا عبارة الصانع من العبارات التي يستخدمها المتكلمون اشارة الى الخالق سبحانه وتعالى وتصديق لموسى عليه الصلاة والسلام. ثم انهم بعد ذلك اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا فرجعوا في في عتوهم وفي - [01:13:57](#)

وفي آآ جحودهم وهذه الاية كما قلنا قد وقعت في يوم عاشوراء لموسى عليه الصلاة والسلام ولذلك كانوا يصومون هذا اليوم بنو اسرائيل وعلماءهم خصوصا واحبارهم يصومون هذا اليوم شكرا لله سبحانه وتعالى. ونحن نصومه كذلك. وهذا اشارة ايها الاخوة - [01:14:19](#)

الى انه قد يكون شرع من قبلنا شرعا لنا. اذا جاء به شرعنا ففي هذا النبي صلى الله عليه وسلم لما سأل بنو بني اسرائيل وقال لهم لماذا تصومون يوم عاشوراء؟ قالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى - [01:14:39](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بموسى منكم. فصامه وامر بصيامه. ففي هذا اشارة ايضا الى ان ما عليه ايضا اهل الاديان السابقة من الحق انه قد يكون محلا للاقتداء والقوة اذا آآ شرعه لنا شرعنا - [01:14:58](#)

وجاء فيه ما يثبت. وهذه مسألة كما تعلمون من مسائل اصول الفقه وهي هل شرع من قبلنا شرع لنا؟ هذه مسألة من المسائل الاصول بعض الاصوليين يقولون هي شرع لنا. وطبعا السؤال طبعا اذا كان ليس في ديننا ما يدل - [01:15:18](#)

عليها ولا ما يمنعها اما اذا كان في ديننا ما يدل عليها فلا شك انها ليست من شرعنا. واما اذا كان في ديننا ما يدل عليها فنحن قد اخذنا بما دل عليه ديننا وليس لانها من شرع من قبل - [01:15:38](#)

فهي مسألة خلافية وفيها نقاش طويل بين الاصوليين طيب واذ وعدنا موسى اربعين ليلة؟ احسن الله اليك. قال تعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة لما عادوا الى مصر وبعد هلاك فرعون وعد الله موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة. وعبر عنها بالليالي - [01:15:52](#)

لانه غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي وعدنا لانه تعالى وعده الوحي. ووعدته موسى السلامة المجيء للميقات الى الطور. وقوله وقوله ثم اتخذتم العجل الها او معبودا. وقوله من بعدي من بعد موسى عليه السلام او - [01:16:18](#)

وقوله تعالى وانتم ظالمون باشراككم نعم اه تعليقا على كلام البيضاوي ايها الاخوة في الاية السابقة عندما ذكر كلام جميل جدا يتعلق بمسألة المعجزات معجزات بني اسرائيل ومعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال آآ فهم بمعزل في الفطنة والذكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة - [01:16:38](#)

محمد صلى الله عليه وسلم. مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية. مثل اه القرآن والتحدي به والفظائل اه فيه الشاهدة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. فهو يشير يقول الان المعجزات التي وقعت لموسى معجزات عظيمة ومعجزات حسية - [01:17:00](#)

لا يكفر بها الا من طبع الله على قلبه فالعصا التي كانت مع موسى عليه الصلاة والسلام احدث الله بها على يدي موسى معجزات عظيمة حسية. حسية بمعنى انها مشاهدة بالحس وبالعين - [01:17:20](#)

ولذلك لما جمع موسى عليه الصلاة والسلام او جمع فرعون السحرة وجمع آآ الناس واجتمع الناس في يوم الزينة. ثم ثم القى السحرة عصيهم كان موسى عليه الصلاة والسلام متعمدا في جمع الناس في ذلك اليوم - [01:17:38](#)

عندما قال له فرعون قال عندما قال قال موعدكم يوم قال يا موسى اجعل لنا اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس اي وقت؟ الظحى وان يحشر الناس ضحى لماذا؟ لانه - [01:17:58](#)

لا يمكن مشاهدة هذه المعجزة الحسية التي وسط النهار وفي الضحى ما في كهرب في الليل ولا شيء. فموسى يختار الوقت هذا بالذات حتى يشاهد اكبر عدد ممكن من الناس هذه المعجزة الحسية. لكن نحن ما شاهدنا عصا موسى. نحن نؤمن بها لانها وردتنا في

القرآن الكريم. لكن هل تقوم - 01:18:18

علينا بعضا موسى ونحن ما شاهدناها لولا ذكرها في القرآن ما ندري عنها. ولذلك تقوم الحجة بالمعجزات الحسية على من شاهدها مباشرة على من رآها. فبنو اسرائيل قد رأوا معجزة العصا عندما تلقفت الحيات في ذلك المشهد. ولذلك اول من امن بموسى -

01:18:38

السحرة انفسهم لانهم رأوا ان هذا ليس من جنس السحر الذي يعرفونه. ثم ايضا بنو اسرائيل عندما فلق الله البحر لهم بالعصا. هذه معجزة عظيمة حسية لكنهم بلداء. ثم ايضا لما فلق الله لهم الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. ولكنهم بلداء - 01:18:58
في حين ان المعجزات التي او المعجزة الكبرى لنبينا عليه الصلاة والسلام لم تكن معجزة حسية. وانما معجزة عقلية. نظرية وهي معجزة القرآن الكريم ولذلك نحن نقول اليوم اين هي عصا موسى؟ ما هي موجودة اليوم مع ان المتاحف المتاحف - 01:19:18
باشياء اقل قيمة من عصا موسى. مثل بعض الجثث للفراعنة وبعض الآثار والاهرام وغيرها هذي اقدم من عصا موسى. وبالرغم من ذلك ما زالت موجودة. في حين ان العصا وهي اعظم منها كلها مفقودة لا يوجد لها اي اثر اليوم في التاريخ - 01:19:39
فنحن نؤمن بها ايمانا بما جاء فيه في الوحي عنها. لكن القرآن الكريم الذي انزل على النبي صلى الله عليه وسلم هو نفس القرآن الذي نقرأه ونتكلم عن تفسيره الان. ولذلك كما قرأ ابو بكر وعمر القرآن نحن نقرأه اليوم. ما في فرق - 01:19:54
فمعجزة النبي صلى الله عليه وسلم معجزة عقلية متجددة. لا يختلف المتقدم عن المتأخر في الايمان بها وفي الاستدلال بها. اما الحسية لا ما يؤمن بها للي شافها ولذلك التقط هذا المعنى احمد شوقي في قصيدته المشهورة فقال جاء النبيون بالايات فانصرمت.

راح - 01:20:14

خلاص. وجئتنا بكتاب غير منصرم. اياته كلما طال المدى جدد يزينهن جلال العتق والقدم. بالعكس كلما زاد بها التاريخ قدما كلما زادت نصاعة ودلالا. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال - 01:20:34
جميلة قال ما من الانبياء نبي الا واوتي من الايات ما مثله امن عليه البشر. ما في نبي من الانبياء الا ومعه اية معجزة. قال وكان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة. وصدق عليه الصلاة والسلام فنحن الى اليوم - 01:20:54
اكتر من يدخل في الاسلام اليوم او من اكتر من يدخل في الاسلام اليوم هم بسبب قراءتهم للقرآن الكريم وفهمهم لمعانيه ونتوقف عند هذا ايها الاخوة ونكمل في الدرس القادم وصلى الله - 01:21:18
على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس - 01:21:28